اجوبة مسائل اهل اصفهان
حرسها الله من طوارق الحدثان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد
٩ ابن زين الدين الاحسائي انه قد اتت الى بعض المسائل من بلد الامان والايمان اصفهان
حرسها الله من طوارق الحدثان من بعض الاخوان حفظهم الله من نوائب الزمان باحاديث
مشكلة يريد فيها البيان وكان القلب غير مجتمع والبال متشتتا ولكن لا يسقط الميسور
بالمعسور والى الله ترجع الامور فمنها صحيح عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عم قال ذكرت لابي
عبد الله عم فيما يروون من الرؤية فقال عم الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي
والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب
والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤوا اعينهم من الشمس
٢ المقام صح ليس دونها سحاب اقول لا يخفى في بيان هذا الحديث الشريف اوجها ثلثة الاول ما هذه
الانوار الثاني كيفيته الثالث لم كانت نسبة الانوار بعضها الى بعض سبعين فالاول
اعلم وفقك الله تعالى ان المراد بالكرسي نفس فلك البروج وهو العلم الظاهر الذي احاط
بكل شيء قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض والمراد بالعرش نفس فلك محدد
الجهات وهو العلم الباطن وهو علم الكيفوفة وعلل الاشياء ومصدر البداء والمراد بالحجاب
الحجاب منازل الكروبيين وهم هياكل التوحيد التي اشار اليها امير المؤمنين عم لكميل ابن زياد
واشار الصادق عم اليهم كما رواه الصفار في البصائر بسنده عنه وقد سئل عن الكروبيين
فقال عم قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على
اهل الارض لكفاهم ولما سئل موسى عم ربه ما سئل امر رجلا من الكروبيين فتجلى للجبل
دكا والمراد بالستر نور العظمة والجلال والجمال وهو اقرب مقاماتهم من الوجود المقيد
الذي قال تعالى ثم دنى فكان قاب قوسين او ادنى وفي الدعاء اسئلك باسمك الذي اشرقت
به السموات والارضون واما الوجه الثاني فاعلم انه عم انما ذكر هذه الخمسة لان ادنى الانوار
التي لا يغيبون عن النظر اليها هو الشمس واعلاها مما لا تشايع العقول الى ادراكه هو
الستر والمراد بها الانوار المناسبة كل واحد الى ما فوقه واحد من سبعين والا فلو كان
المراد المناسب لكان تحت ذلك مثله فقد روى ان السكينة جزء من سبعين جزءا من نور
الزهرة والزهرة جزء من سبعين جزءا من نور القمر والقمر جزء من سبعين جزءا من نور
الشمس وكذلك فوق الستر ولا خصوصية في هذا العدد ولا فائدة هنا فيه واما الوجه
الثالث فاعلم ان عدد السبعين في الحديث يراد منه امر ظاهري وامر حقيقي فاما الظاهري
فاعلم انه قد يطلق هذا العدد ولا يكون مرادا لخصوصيته وانما يراد به تجدد الكثرة

وبه ليتفق الروايات في القرآن مثل قصة بني اسرائيل سبعين الفا وين يد و له و هذا يراد به
مجرد الكثرة يدل عليه ما ذكر في قصة موسى عم و حيلة بلعم بن باعورا لما طلب منه الجبار و ان
الدعاء على موسى عم و قومه فانسلخ الاسم من لسانه فاحتال لهم و قال زينوا نساءكم
وبناتكم و امروهن بمضين الى عسكر موسى عم و اوصوهن الا تمنع جارية احدا يريدها لانا
ارجوا انهم يزنون بهن وما فشى الزنا في قوم الا رماهم الطاعون ففعلوا الخ فيهم الطاعون وكان
سياف موسى عم تلك الساعة غائبا واسمه فنحاص بن العيزار فاتى فلما رأى ذلك عمد الى
شلوم ابن رسمة يرو هو معانق لكشتا بنت صور من القوم الجبارين فانتظمهما بحربة
معه ورفعهما في الهواء وقال يا رب بهذا برضيك فرفع الطاعون فحسب المفقود من الله
عون من قوم موسى عم في واقعة سبعين الفا وكذلك في قوله تعالى فما امن لموسى الا ذرية
من قومه على خوف من فرعون وملئهم اي ابائهم لان الطائفة المؤمنة من الاولاد الصغار
من اسرائيل وكانوا ستمائة الف كذا قيل وقيل الكل ستمائة الف فاذا كانت الاولاد ستمائة الف
فكيف يكون الجميع سبعين الفا وانما يراد منه مجرد الكشف وكذلك في قوم يونس عم والمراد
بالسبعين هنا هذا المعنى لان السبعين على المعنى الباطن صحيح ولكن بهذه نسبة باعتبار
التشكيك في الشدة والضعف واما في الكم فلا يدخل عدد تحت علمنا وسنبينهم ان شاء الله
واما الوجه الحقيقي في عدد السبعين فاعلم ان اول فرد من الاعداد هو الثلاثة وهو عدد
كل فرد من معدن ونبات وحيوان ورد للتعدد الكيان اذ كل فرد فله عقل ونفس وجسد
واعلم ايضا ان اول الاربعة وكل فرد مما ذكر فهو مربع الكيفية حرارة ورطوبة وبرودة
ويبوسة فكل فهو ذو سبعة مثلث الكيان مربع الكيفية فكانت السبعة هي العدد الكامل
يجري في الاصول لقوله تعالى ان ربي على صراط مستقيم يجري صنعه بامر محكم وقضاء مبرم وعلم
متقن فلذلك كانت السموات سبعا والارضون سبعا والايام سبعة والانبياء والشرائع
سبعة الى غير ذلك والسبعة في مرتبة الاصول والعلل ثم لما كانت المعلومات في الوجود الثاني
بالنسبة الى علل كانت الفاعلية في المرتبة الاولى وهي مرتبة الاحاد وكانت المفعولية
في مرتبة العشرات فكان اعتبار السبعة في الاولى سبعين في الثانية فكانت العلة في الشدة
سبعين والمعلول في الضعف واحدا فان قيل فاذا كانت السبعة في المرتبة الثانية سبعين
وهي نسبة مرتبة المعلول من العلة ينبغي ان يكون واحدا من عشرة لا واحدا من سبعين
قلنا لما كان المعلول لا يتكون من سنخ العلة وانما يتكون من فعلها في رتبتها في رتبة العلة
لان رتبة الفعل في رتبة المفعول فاذا قلت زيد ضرب ضربا كان ضرب في رتبة ضربا
لان الفعل انما قام بزيد قيام صدور لا قيام عروض ولا يستند الى زيد وانما يستند الى

جهة ظهور زيد بالضرب وذلك هو حقيقة ضرب وهو نفسه في الحقيقة كان ضرب بدون
على تلك الجهة على خلاف التوالي وتلك ندون على التوالي فالفعل ظاهره وحقيقته لا محل
بزيد ولا يستند اليه وانما هو اثر زيد بنفسه وهو في رتبة مفعوله الذي يوضر بها
من الوجود وان كان ضرب متقدما بالتمييز فلما كان ما تقوم به النور من المنير
انما هو تلك الجهة وهي ظهوره بالنور للنور لم يكن عشر السبعين والا لكان من
سنخه فيكون فيه من كل واحد من السبعة الثلاث الكمان والاربعة الكيفيات
عشرة ولو كان كذلك لكان من ذاته غاية الامر انه اقل منه كما وليس كذلك بل هو واحد
من السبعين لان السبعة لما ظهرت في المرتبة الثانية كانت سبعين وهي مراتب
ظهورات السبعة من تبة اعلاها الاصول واسفلها جهة الظهور وهو نفس نور الشمس
مثلا بالنسبة الى نور الكرسي ونور الكرسي بالنسبة الى نور العرش فلهذا كان النور
الذي هو نفس ظهور المنير واحدا من سبعين من ضياء المنير لا من ذات المنير
فافهم وفقك الله تعالى وقولنا هاهنا ان المراد به حد الكثرة نريد به انه في حقيقته
واحد اي اشراق من سبعين وجها من المنير دائم الاشراق يمده ذلك الوجه فكان
المنير سبعين وجها مشرقا ابدا فالنور اشراق من وجه فاذا نظرت الى العدد
المخصوص فهو صحيح كما قررنا وان لحظت دوام الاشراقات من المبادي فهي لا
تحصى فيكون ذلك النور نهر يجري على مشية الاستمدادات الصحيحة اوله في اخره كالا
فالوجه ابدا يمده منه فلا يستغني ابدا عن المدد ولا يقف على حد فهو نهر يجري مستمد
قطبه ذلك الوجه من ذلك المنير فهذا حقيقة ما طلبت وما لم تطلب فان ظهر لك
فاحمد الله عز وجل بل نعمه فان خفي عليك فاسئل الله الفتاح بفتح باب المعرفة

واعلم وفقك الله ان الله سبحانه بلطيف صنعه لم يخرج شيئا من خزائنه الا مبينا
مشروحا على اكمل وجه ولكنه خلق الاشياء كما علمها الخلق في مراتب تكوينه مختارة
لما بيّن هالها لا يخالف شيء منها محبة وذلك كمال الاختيار فكان مما اجرى عليه تدبيره
ان جعل ما ظهر ظهر بيانه وما بطن خفي برهانه ولو اني حاولت في اظهار جميع التي
اشرت اليها بالعبارة الظاهرة المعلومة عند العوام لخبطت الطريق وصعب المسالك
لان الاشياء انما تحاول بما يسهل فيها وهو العبارة الظاهرة للمعنى الظاهر والاشارة
للباطن فافهم ومنها فقال امير المؤمنين ع ان العرش خلقه الله تعالى من انوار اربعة
نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت
الصفرة ونور ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمّله الله الحملة اقول اعلم ان العرش

اتباع رابعة

يطلق ويراد به معان مختلفة يعرف احدها بالمقامات فهذا العرش هنا المراد به مظهر الرحمانية
ومجمع صفات الاضافة وصفات الخلق قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى يعني
استوى برحمانيته الى كل شيء فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه
ومجموع هذه الانوار الاربعة هي العرش بتمامه فالنور الابيض هو الاعلى وهو من يمين
العرش اي ركنه الايمن والنور الاصفر تحته والنور الاخضر عن يسار العرش وهو
ركنه الايسر والنور الاحمر تحته فالنور الاصفر ركن ايمن تحت الابيض والنور الاحمر
ركن ايسر تحت الاخضر وهذه الانوار الاربعة هي سبحان الله وهو الابيض والحمد لله
وهو الاصفر ولا اله الا الله وهو الاخضر والله اكبر وهو الاحمر فهذه الاركان الاربعة
هي جميع الوجود المقيد الذي اوله العقل الاول واخره الثرى وقد جعل سبحانه
لكل ركن ملكا يحمله فهي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومعنى يحمله ان شانه
منحصرة في هذا الملك ولكل ملك جنود من الملائكة لا يحصى عددهم الا الله فدار الوجود
المقيد كله على هذه الاربعة الاركان وهو قوله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فالموكل
باثار الخلق جبرئيل من جهة النور الاحمر واليه الاشارة بقول النبي ص الورد الاحمر
من عرق جبرئيل والموكل باثار الرزق ميكائيل من جهة النور الابيض وفي
الورد الابيض من عرقي والموكل بالموت عزرائيل من جهة النور الاخضر والموكل
بالحيوات اسرافيل من جهة النور الاصفر قال ص الورد الاصفر من عرق البراق
وكل ملك من هذه الاربعة يعينه على ما وكل به ملكان بنصف قوتهما فالنور الابيض
هو القلم وهو اسم الله الذي اشرقت به السموات والارضون وهو ملك له رؤس
بعدد الخلائق من خلق ومن يخلق الى يوم القيمة ولكل راس وجه ولكل ادمي راس
من رؤس العقل واسم ذلك الانسان على وجه ذلك الراس مكتوب وعلى كل وجه ستر ملقى
لا يكشف ذلك الستر حتى يولد هذا المولود ويبلغ الرجال او حد النساء فاذا بلغ كشف
ذلك الستر فيقع في قلب هذا الانسان نور فيفهم الفريضة والسنة والجيد والردي الا
ومثل القلب كمثل السراج في وسط البيت رواه الحلي عن علي عليه السلام وهو الركن الايمن
الاعلى من العرش الذي هو مظهر الرحمانية وهو الالف القائم وهو المعاني المجردة عن المدة
والمادة والصورة وهو اول صوغ للموجودات وهو القلم المذكور في الروايات عند
مقام قاب قوسين وهو روح القدس الاكبر وهو اول مخلوق ظهر بالقدر خلق وهو اول
الوجود المقيد وهو العقل الاول الذي قال الله ادبر فادبر بالمعاني حتى ظهر فقال له
اقبل فاقبل بالاسماء الثمانية والعشرين التي اولها البديع واخرها رفيع الدرجات

الباكورة اوّل الثمرة وهو الحنبرة والطلع والزيتون منهم

الوجود الاربعة المخصوصة بتحمل اثارها عند الملائكة الاربعة فجبرئيل يحمل عنه اثار ركن الخلق
وميكائيل يحمل عنه اثار ركن الرزق واسرافيل يحمل عنه اثار ركن الحيوة وعزرائيل يحمل عنه
اثار ركن الممات وظرفه اعالي الدهر القريبة من السرمد فنهاية اعلاه نهاية اعلى الدهر
فهو في عالم الدهر كمحدد الجهات في عالم الزمان وقد اشار العسكري عليه السلام في قوله بعد
القدس في جنات الصاقورة ذاق من حدايقنا الباكورة فالصاقورة هو العرش
المشار اليه وهذا فهم عن سواها باليد في الدعاء الجنة التي هي الدواة الاولى قال
الله ن وهو الدواة الاولى والقلم وما يسطرون فالقلم هو هذا او ما يسطرون هو النور
الاخضر يا في فافهم راشدا والنور الاصفر هو الروح قال من اول ما خلق الله روح
وهو الركن الايمن الاسفل من العرش المذكور وهو الروح الكلية قال تعالى انها بقرة
صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وفي الحديث ما معناه ان البراق جناحها بين
يديها وعينها في رجليها واذناه تتحرك ابدا وهو ثاني مخلوق باول خلق وهو البراق
في الاشارة وهو الى فاثق الجرد عن المادة والمدة وهو برزخ بين معاني العقل
وصور النفس وصورته بين صورة العقل وهي اوبين صورة النفس وهي برزخ فصورته
هكذا مثل ومثال الرقائق المشار اليها كالمضغة قبلها النطفة كالمعاني وبعد
الخلق الاخر كالصور وان كان الوجود الاربعة المختصة بتحمل اثارها عند الملائكة الاربعة
فجبرئيل يحمل عنه اثار ركن الخلق وميكائيل يحمل عنه اثار ركن الرزق واسرافيل يحمل
عنه اثار ركن الحيوة وعزرائيل يحمل عنه اثار ركن الموت وظرفه الدهر ونسبته
من الدهر نسبة فلك الثوابت المعبّر عنه بالكرسي من الزمان فافهم راشدا والنور
الاحمر هو الكتاب المسطور في رق منشور وهو ملك رواه سفين الثوري عن الصادق ع وهو اللوح المحفوظ وهو الروح الذي هو على ملائكة الحجب كما ذكره علي بن
الحسين ع في دعائه في الصلوة على حملة العرش وهو النفس الكلية وهو ثالث مخلوق
باول خلق وهو الصور المجردة عن المادة والمدة وهو شجرة طوبى وسدرة المنتهى
وجنة المأوى وفي التاويل هي النفس التي لا يعلم ما فيها عيسى ع وان كان الوجود
المختصة بتحملها الملائكة الاربعة فجبرئيل يحمل اثار ركن الخلق وميكائيل يحمل اثار
ركن الرزق واسرافيل يحمل اثار ركن الحيوة وعزرائيل يحمل اثار ركن الموت
ونسبته من الدهر كنسبة فلك البروج من الزمان او كنسبة الكرسي في الصور وهو
كمال الصوغ الاول للموجودات وعند علماء الصناعة يقولون هو التزويج الاول
وتحت هذا العالم نشر الخلق بين يديه كالذر يدبون في خاطرهم باعيانهم فسعد من سعد

سفيان خ

باجابته وشقي من شقي بمعصيته واليه الاشارة بقوله عم السعيد من سعد في بطن امه والشقي
من شقي في بطن امه ويأتي بيان هذه النشأة ان شاء الله تعالى مشروحا واضحا في بيان حديث الطينة
والنور الاحمر هو ملك كان من النور الابيض والنور الاصفر قالوا ان الحمرة تتولد منهما
ما استدلوا على ذلك بحمرة الذهب وهو من الزيبق الابيض والكبريت الاصفر هذا على
على اعتبار وباعتبار اخر تتولد من الابيض والاخضر ان الابيض واحد والاخضر في الحدود
الكونية اثنان وقالوا ان الالف انعطف على الباء فكانت منهما الجيم وهو حرف النور
الاحمر هكذا ح وهذه صورة الجيم وهو الركن الايسر الاسفل من العرش المذكور وهو
رابع مخلوق باول الخلق وهو الكرسي الاول للموجودات بعد كمال الصوغ الاول في النور
الاخضر وذلك بعد ان قال ... ل نعم للمطيعين الجنة ولا ابالي وقال للعاصين النار
ولا ابالي واركان الوجود المختصة بحمل اثار الملائكة الاربعة فجبرئيل يحمل
اثار ركن الخلق وميكائيل يحمل اثار ركن الرزق واسرافيل يحمل اثار ركن الحيوة و
عزرائيل يحمل اثار ركن الموت ونسبته من الدهر كنسبة فلك المنازل من الزمان
او كنسبة الكرسي فهي كرة واحدة فكان كل واحد من الملائكة الاربعة المذكورة يحمل
اربعة اركان من الانوار الاربعة من كل واحد ركن فجبرئيل يحمل اثار اركان الخلق
من الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر ومن الاحمر وميكائيل يحمل اثار اركان الرزق
من الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر ومن الاحمر واسرافيل يحمل اثار اركان الحيوة
من الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر ومن الاحمر وعزرائيل يحمل اثار اركان الموت
من الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر ومن الاحمر فيحملونه في عالم الدهر وعالم
الزمان وما بينهما وتحت كل واحد من الملائكة ما لا يحصى عدده الا الله تعالى
قال تعوذهم بامر يحملونه بجميع ما سمعت هو العرش وقوله عم منه احمرت الحمرة معناه
ان ذلك النور يظهر على الملائكة الاربعة وتؤدي اثاره الى جنودهم الذين تحتهم الملا
ثم ان ذلك الشمس اول الافلاك السبعة خلقا وهي مظهر الوجود الثاني لانه
فتستمد من نفس الطبيعة الكلية وتفيضه على المريخ وتستمد من صفوها وتفيضه
على الزهرة فتستقر بين الافلاك وتلقي الكواكب اشعتها خصوصا المريخ والزهرة بوا
سطة الجنود الذين على السحاب ويقع على الارض ويختلط به نبات الارض وفيه
مبادي الحمرة هذا والشمس تمد السفليات بالوان الحمرة في قابلياتها فلبست الاشعة
وبواسطة الكوكبين فتظهر الحمرة في قابلياتها وهو من الطبيعة التي هي النور الاحمر ولهذا
قال عم منه احمرت الحمرة وكذا الحفظة فان الشمس تستمد من نفس النفس الكلية وتفيضه

على المشتري وتستمد من صفرة النفس وتفيضه على عطارد وتجري في التدبير الوان
الحفة ماذكر في الحمرة وتستمد من الروح من ذاتها وصفتها وتفيضه على باطن زحل وظاهر
المخ وتجري باذن الله في تدبير الوان الصفرة كما ذكر وكذلك البياض من نفس العقل على زحل
ومن صفته على القمر وهكذا وفي بعض الروايات منه ابيض والبياض وفي بعضها كهذه الرواية
منه البياض وفي بعضها ومنه ضوء النهار وفي هذا العصر اختلف العلماء فيه هل البياض مبني
ام هو لون هو الموجود والذي تطمئن اليه فمن قال بالاول استدل بحديث منه البيض البياض
وحمل حديث منه البياض على ان البياض لما كان الاول ظاهر على الشيء بعد وجوده شابه
بهم الذاتي فاطلق عبارته ولان الموجود مركب والاصل في المركب اللون ومن قال بالثاني
استدل بهذا الحديث وحمل حديث ابيض البياض على بياض الوجود بمعنى ان الاصل فيه
البساطة التي هي البياض وعندي ان الثاني اجود وبالجملة فالانوار الاربعة هي العرش
وهو ينقسم اليها وهي واشعتها هي مجموع الوجود المقيد الذي اوله الدرة واخره الذرة
واعني باشعتها كل ما في الزمان من الاجسام والالوان من متحرك وساكن وجماد ونام
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين ومنها ما رواه في الكافي بسنده
عن ربعي عن عبد الله عن رجل عن علي بن الحسين عم قال ان الله عز وجل خلق النبيين
من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل ابدان
المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط
بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن من الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن هيهنا يصيب
المؤمن السيئة ومن هيهنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمن تحن الى ما خلقوا
وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه اعلم ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما
بذاته لانه لا تعليم بل كل مخلوق لا بد ان يكون مركبا بسائطها ومركباتها فلا يكون الشيء
الا من وجود وماهية وبيانه ان الوجود لما خلق الله ثم خلق او لم يخلق فان قلت
خلق قلت لا يخلق يعود الى المخلوق والمخلوق لم يكن قبل الخلق فكيف يعود
اليه عليه ذكر ولم يك شيئا وان قلت لما خلقه لم يخلق قلت اذا ما كان والجواب انه خلقه
فالخلق خلقه هذا وجوده وماهيته الخلق فالشيء انما هو شيء بالوجود والماهية
وهي الفعل والانفعال وهما متساوقان في الظهور لا يوجد احدهما الا بالاخر و
حقيقة هذا الوجود هو اثر المشية التي هي فعل الله وابداعه فالابداع بالله اخذ من
هواء الوقت الاكبر ثم اخرجه الى ذلك الهواء لفظا من مركبا من حرف في هذا ذلك اللفظ هو
السحاب فامطر من السحاب ماء على الارض الجرز فخرج النبات فالسحاب هو اللفظ والماء

بوالله لا الترس خصوص المادة والهيئة والارض الجرز هي ارض القابليات التي هي ارض الانفعالات
كما ذكرنا فظهر المعنى من اللفظ كالثمرة من الشجرة ثم اعلم ان الشئ لا يكون الا على ما لا يمكن لذاته
من المشية فاكتسب المشية الحيوة والعلم والقدرة وجميع صفات الكمال كل بحسبه وكان
جميع الخلائق في عالم الذرائية سواء بالنسبة الى الامكان والاختيار فلما نشرهم بين يديه يريد
الرحمة ويد كالمعدل قال لهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم واماكم قالوا بلى فمنهم من
قال بلسانه وقلبه مؤمنا معتقدا فذلك المطيع فخلقه الله خلقا ثانيا من طينة الطاعة التي
هي طينة عليين ومنهم من قال بلى منكرا مستهزئا فذلك العاصي فخلقه الله خلقا ثانيا من طينة
المعصية التي هي طينة سجين ومنهم من قال بلى غير منكر ولا معتقد فخلقه الله عز وجل خلقا
ثانيا من طينة البرزخ وهي طينة من الطينتين ثم اعلم ان قولنا ان المخلوق اول مرة مركب
من الوجود والماهية الذي هو الفعل والانفعال ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
نريد به الهيولى الاولى وهذا بعد التركيب هو الهيولى الثاني باصطلاحنا لانه في التمثيل مركب
من المادة والصورة النوعية مثلا كالخشب الذي هو صالح للباب والسرير والمداد الذي
يصلح ان يكتب به الاسم الشريف والاسم الوضيع هذا هو الخلق الاول ولما قال لهم الست قال ص
بربكم فمن اطاع خلقهم خلقه من طينة الطاعة التي خلقها الله من رحمته وهي الصورة الانسانية التي
مقتضاها الطاعة والمعرفة بالاختيار وهي طينة عليين اي اعلى الجنة وهي ارض الولاية الطيبة
العلوية المحمدية بماء المحبة الفاطمية ومن عصى خلقه من طينة المعصية التي خلقها الله تعالى بعد
وهي صور الحيوانات والحشرات والمقادير الشيطانية التي مقتضاها المعصية والانكار
بالاختيار وهي طينة سجين وهي الصخرة تحت الارض وهي طينة الجحود والطغيان المخمرة
بماء الحميم وهي [illegible] شجرة الزقوم فالطينة هي طينة الطاعة والمعصية لان الطينة هي ٢ منبت صح
الصورة الفعلية وهي متعلق الاحكام والمادة الواحدة تختلف باختلاف الصورة اختلافا
ضدّيا لان السامري لما صنع العجل من الذهب ووضع فيه من تراب الحيوة حار لانه
صورة عجل فاذا اي كان عجلا ولو صنع ذلك الذهب كلبا ووضع فيه ذلك التراب نبح
وكان نجس العين ولو صنعه انسانا ووضع فيه ذلك التراب تكلم وكان طاهر العين مثلا
فالاحكام والحقائق والطاعة والمعصية كلها من الصورة وهي التي اشرنا اليها في الحديث
في التاويل السعيد من سعد في بطن امه وهي الصورة كما يدل عليه كلام الصادق ع
حيث قال ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخ المؤمن من ابيه
وامه ابوه النور وامه الرحمة فتفهم الحديث الشريف ما اظهره في المدعى الاثري ما حكم
به اهل الشرع فيما اذا نزى الكلب على شاة فاولدها ان حكم ذلك المولود في الحل والحرم

والطهارة والنجاسة تابع بصورته فاذا كان شاةً كان طاهرا وان كان كلبا كان نجسا
والمادة واحدة وانما اختلفت الاحكام باختلاف الصورة فسورة المطففين في قوله
الى قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون وهم المكروبيون والابرار هم خواص الشيعة وقد يطلق على عموم الشيعة
بالنسبة الى ائمتهم عم وصور المعصية في الصخرة التي تحت الملك الحامل الارضين كلا
ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين
وهم خواص اصحاب الشمال وقوله عم قلوبهم وابدانهم فيه اجمال وتفصيل ذلك
ان الله خلقهم من عليين يعني من غيب عليين خلق طينة ابدانهم وذلك الغيب هو غيب
الكرسي والعرش وجسم الكل والمثال والهيولى والطبيعة الكلية والنفس الكلية
والروح الكلية فهذه ثمان مراتب ومن سر ذلك الغيب خلق قلوبهم وخلق من فاضل
فاضل طينة ابدانهم قلوب شيعتهم ومعنى قولنا فاضل نريد به الشعاع كما تقول
نور الشمس الواقع ظاهرا على وجه الارض هو من فاضل نورها القائم بجرمها
وهو قوله عم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة اي من فاضلها اي من شعاعها
وانما سمي الشيعة شيعة لانهم من شعاع ائمتهم عم او من المشايعة وهي المتابعة
والمعنى واحد وقوله عم وجعل ابدان المؤمنين من دون ذلك اي جعل ابدانهم من
ظاهر عليين فان المؤمنين كل واحد خلق من عشر قبضات تسع من افلاك التسعة
وقبضة من ارض الدنيا وياتي انشاء الله تفصيل ذلك وقوله عم وخلق الكفار من طينة
سجين قلوبهم وابدانهم كما نقلت خلق قلوبهم من اسفل سجين وهو غيبها وهو غيب
الثرى والحوت والبحر والريح العقيم وجهنم والطمطام والثرى وما تحته لذلك
ثمان مراتب وخلق ابدانهم من عشر قبضات من سجين والملك والارضين السبع
وسماء الدنيا وقوله عم وخلط بين الطينتين اي طينة المؤمن وطينته وطينة خواص
المكذبين وذلك بعد ان كلفهم في عالم الذر كلف المؤمنين تحت النور الاخضر
وكلف المنافقين فوق الثرى فلما حكم على اهل طاعته بمقتضاها وهو قوله للجنة ولا
ابالي وعلى اهل معصيته بمقتضاها وهو قوله للنار ولا ابالي وذلك بعد ان صاغ
للمؤمنين في النور الخضر والمنافقين في الثرى كسرهم جميعا فجعلهم ترابا كسر المؤمنين
في النور الاحمر وكسر المنافقين في الطمطام ثم خلق الطينتين في هذه الدنيا فكونت عليه
العناصر الاربعة والافلاك فنمت الطينتان فصعدت في النباتات ثمارا جنية
وحنطة وارزا وتمرا وعنبا وغير ذلك ثم اجرى الله بلطيف صنعه قد خلق شجرة تحت

الوش اسمها المزن او نعم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون هو المنزل وهو العلي الحكيم
وهو قوله تعالى واذا وقع عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا
لا يوقنون وانما ذكرت هذه الاشارة المغلقة استدعاء لقرع الباب فان من قرع
الباب اوشك ان يفتح له والحاصل وكانت شجرة المزن تقع منها النطف كقطر المطر
على الشجر والثمار المذكورة والبقول فاكل تلك التي وقعت عليها تلك القطرة من شجرة
المزن مؤمن او كافر الآخر من صلبه مؤمن وان بلطيف صنع انبت شجرة الزقوم
في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين وتلك الشجرة منكوسة عروقها في طينة خبال
وهي سجين وثمارها في الجحيم وقوله كانه رؤس الشياطين اي يعرف رؤس الشياطين
وتلك الشجرة تصعد منها الحجة الى ارض الدنيا فتقع النطف وهي القطر من اعلى الشجر
والثمار المذكورة والبقول فاكل تلك التي وقعت عليها تلك القطرة من شجرة الزقوم
مؤمن او كافر الآخر من صلبه كافرا والمعنى في ذلك ان قطر شجرة المزن تسري فيما لها
من الطين الطيبة بفتح الياء الطين لاحتى يكون المؤمن من الجميع وان قطر شجرة الزقوم
تسري فيما لها من الطين الخبيثة بفتح ياء الطين حتى يكون المنافق من الجميع فهذا معنى
قوله عم لمن يعد ابلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ولما كانت الطينتان قد امتزجتا
في الارض والماء والهواء والنار والمطاعم كلها والملابس والامكنة والازمنة والقوى
كان المؤمن من جهة لطخ طينة الكافر يصيب السيئة وكان الكافر من جهة لطخ طينة
المؤمن يصيب الحسنة ومعنى قولنا امتزجتا في الصور انه سبحانه لما قال الست بربكم
قالوا باجمعهم بلى فمن قال بلسانه وقلبه عارفا بما قال خلقه من طينة الطاعة وهي الانسانية
التي هي جوهرة كنهها الربوبية ومن قال بلسانه خاصة خلق صورته صورة الانسان
لاقراره باللسان وقلبه وصورته حقيقة شيطان وصورة المعصية فامتزجهم في
في الصورة الانسانية ظاهرا فبالصورة الانسانية الظاهرة اصاب الكافر الحسنة
وقوله فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه
معناه ان قلوب المؤمنين خلقوا من فاضل طينة ائمتهم ع ولما امتزجت الطينتان
انما امتزجت فينا الجسمين واما طين القلوب فهي باقية على بساطتها ووحدتها
لم تمزج بطين قلوب الكفار فلهذا اذا اصاب المؤمنين السيئة كان قلبه منكرا
عليه ما فعله نادما على فعله لانه لا لطخ فيه ولذا ذكرت ائمتهم ع طارت قلوبهم اليهم
بالاشتياق والوفاق لا لملاحظة رجاء ثواب ولا لملاحظة دفع عقاب قال تعالى
وجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وكذلك قلب الكافر لم يمزج بطينة المؤمن فكان

اذا فعل بعض الطاعة كان قلبه كارهاً لها لانها ليست من شيء نورها من ثمرتها واذا فعل المعصية مالت نفسه وقلبه اليها لانه منها واذا ذكر اولياء الله استوحشوا واذا ذكر اعداء الله انسوا وهو قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون واجيبك وفقك الله اني لم اترك شيئاً من البيان فيما سألت عنه نعم قد يكون خفياً لعدم الانس بالاصطلاح وقد يكون غفلة عنه ولاريب ان الكتابة ليست كالمشافهة فان المشافهة تطرد العصا فيه بقطع الشجرة لا بالتفهم والحمد لله رب العالمين ومنها عن ابراهيم عن ابي عبد الله عم قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم عم بعث جبرئيل عم في اول ساعة من يوم الجمعة اقول يريد باول ساعة آخ اول آخر مراتب العوالم وذلك لان الله سبحانه خلق الف الف عالم والف الف آدم نحن في آخر العوالم وآخر آدميين فيوم الجمعة هي يوم تم فيه مراتب الوجود الكلية ابتداء من يوم الاحد وهو النور الابيض و يوم الاثنين هو النور الاخضر واما النور الاصفر فمتردد بين اليومين ويوم الثلاثا هو النور الاحمر ويوم الاربعا هو جوهر الهباء في العمق الاكبر ويوم الخميس هو المثال ويوم الجمعة يوم الجسم فهذه هي الستة الايام التي خلق الله السموات والارض فيها وهي فصل الربيع والصيف والخريف والشتاء والمادة والصورة فكمال مراتب الوجود الكلية وتمامها وجود ابينا وذريته وتمامه وكان ابونا اول من وجد منا فكان اول ساعة من يوم الجمعة قال عم فقبض بيمينه قبضة فبلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى اقول اعلم ان الله خلق الانسان من عشر قبضات وقال عم بسبع قبضات اشارة الى قوله ذكوان في قول الباقر عم ان هذا حديثنا صعب مستصعب اجرد ذكوان ثقيل مقنع الحديث والا في عشر قبضة من محدد الجهات خلق منها الفؤاد وقبضة من الكرسي خلق منها صدره وقبضة من فلك زحل خلق منها عقله وقبضة من فلك المشتري خلق منها علمه وقبضة من فلك المريخ خلق منها وهمه وقبضة من فلك الشمس خلق منها وجوده الثاني وقبضة من فلك الزهرة خلق منها خياله وقبضة من فلك العطارد خلق منها فكره وقبضة من فلك القمر خلق منها حياته وقبضة من الدنيا خلق منها جسده هذا خلق المؤمن ثم لما اراد ١٢ ر ض ٥٥
ان يخلق الكافر امر الملك فقبض قبضة من الحوت الذي هو البحر تحت الارضين خلق منها قلبه وقبضة من الثور فخلق منها صدره وقبضة من الارض السابعة القصوى

ارض الشقاوة خلق منها دماغه وقبض قبضة من الارض السادسة خلق منها عظمه وهي
ارض الالحاد وقبضة من الارض الخامسة وهي ارض الطغيان خلق منها وهمه وقبضة
من الارض الرابعة وهي ارض الشهوة خلق منها وجوده الثاني وقبضة من الارض
الثالثة ارض الطبيعة الطبع خلق منها خياله وقبضة من الارض الثانية ارض العادة
خلق منها فكره وقبضة من الارض الاولى ارض النفوس خلق منها حسه وقبضة
من سماء الدنيا خلق منها حياته فهذا تفصيل القبضات وفي الحديث ذكر مجملة قال ع
فامر الله كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين
فلقتين فذرء من الارض ذروا ومن السموات ذروا فقال للذين بيمينه منك الرسل
والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته فوجب
لهم ما قال كما قال وقال للذين بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون
والطواغيت ومن اريد هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال انتهى قوله ع فامر الله
كلمته يريد بالكلمة كلمة كن فالكاف اشارة الى الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهي الكاف
المستديرة على نفسها وهي الاسم الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره والنون
اشارة الى الارض الجرز والدواة الاولى وبينهما حرف وهو الواو لان كن اصله كون
وانما حذفت الواو لالتقاء الساكنين اشارة الى انها موجود في الكون مفقودة في العين
والواو وهي الذي جعل الله كل شيء منه حي وهي في اللفظ الظاهر هي دلالة اللفظ على معناه
فالماء وهو الذي ساقه الله الى الارض الجرز فانبت فيها ما شاء كما شاء فالكلمة في الحديث
هي عالم الامر وهي المشية والابداع فامسك القبضة الاولى التي من السموات وهي
الطينة الطيبة بيمينه واليمين هي يد الرحمة وهي باطن الولي يعني باطن الباب فاليمين
هي الولي وهو يمين المشية وعدده بالجمل الكبير مائة وعشر والمراد من القبضة هو
التكليف الاول حين قال لهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم فالتكليف من الله سبحانه
بالكلمة المذكورة ويمين الكلمة يد الرحمة وهو الولي ع فلما قال الاولياء بلى معتقدين
دخولا في الباب الذي باطنه فيه الرحمة فهذا معنى الامساك لان الطاعة هي الدخول
في الولاية فهي قولنا خلق من طينة الطاعة كقول امير المؤمنين ع لكميل ابن زياد فيلوح
على هياكل التوحيد اثاره فظهور الاثار كهياكل التوحيد انهم لما قبلوا التوحيد خلقهم
كهياكل التوحيد ومثاله ان شعاع الشمس اطاعها وامتثل امرها فظهر في كهيكلها منيرا
حارا يابسا كهيكلها فانها منيرة حارة يابسة وهذا معنى قولنا سابقا خلقهم لما اجابوا
من طينة الطاعة وهي الصورة الانسانية ثم ان كلمة امسكت القبضة الاخرى وهي الطينة

الخبيثة بشماله وهي يد العدل وهو قوله تم وظاهره اي ظاهر الباس قبله العذاب وذلك
حين انكروا فخلقهم من طينة المعصية اي انكارهم الولاية وهي ظاهره من قبله العذاب
وذلك معنى قوله ع حين سئل لم كان علي قسيم الجنة والنار قال لان الله خلق الجنة
من حبه وخلق النار من بغضه وقوله ع فخلق الطين فلقتين معناه انهم قبله
التكليف الاول باعتبار امكان الطاعة والمعصية بالنسبة الى الفريقين شئ واحد انما
افترقا بالطاعة والمعصية فمن اطاع خلق بصورة المطيع ومن عصى خلق بصورة
العاصي فهذا معنى فلق فلقتين وهو بمعنى ذرا من السموات ذروا ومن الارض ذروا
وهو معنى فقال للذي بيمينه منك الرسل الخ لان كل هذه المعاني هو حكم الست بربكم
وقوله فوجب لهم ما قال كما قال معناه انه خلق ما خلق على ما هو عليه وهو العليم الخبير
لا يبخس مستحقا ولا يظلم احدا قال ثم ان الطينتين خلطتا جميعا فذلك قول الله عز
وجل فالق الحب والنوى فالحب طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته والنوى طينة
الذين نأوا عن كل خير اقول قد تقدم بيان خلط الطينتين بعد ان كسرت طينة المؤ
من في النور الاحمر وطينة الكافر في الطمطام فلا فائدة في اعادتها ولقد اوضحت لك في
الطينة ما يرتفع به الجبر لانه ليس في الوجود جبر بل الله سبحانه مختار وفعله مختار
ومفعوله مختار فليس جبر ابدا فافهم ومنها خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا ٢ حديث
اقول الاشكال في المسئول عنه في لفظ خمرت وفي بيدي وفي اربعين صباحا لا تزيد
ولا تنقص فالجواب عن الاول ان التخمير المراد به التكميل تنعيم اجزاء الخمير وتكليسه
بالحرارة والرطوبة المصلحتين وهما في كل شئ بحسبه وقد مر ذكر ذلك في الجملة وهو
تخمير طينته في عالم الجبروت في العقول وفي الارواح وفي النفوس وحلها في الطبيعة
والمادة وعقدها في المثال في الاجسام العلوية وفي الملائكة وفي الرياح وفي السحاب
وفي الارض وطينته كذلك في كل المراتب المتقدمة وفي اغذية النبات وفي الثمار وفي الطبخ
بالماء والنار وعند الاكل بالتنعيم بالاضراس وفي المعدة حتى كان كيلوسا ثم كان كيموسا
ثم عند امشاجا كلا مشابها ثم يكون نطفة في الاصلاب ثم في البيضة اليسرى حتى يبيض
ثم في اليمنى حتى يصفو ثم في الرحم برطوبة الحيض وحرارة اللحم وهكذا حتى يخرج الى
فضاء الدنيا وعن الثاني انه قد تقدم ذكر اليدين والمراد بهما يد الكلمة التي انزجر
لها العمق الاكبر وهما يد الفضل ويد العدل والكلمة هي الربوبية اذ مربوب ومعنى
انه سبحانه رب اذ انه مالك يعني ان جميع ذرات وجوده التكويني والتشريعي كلها بيده
سبحانه حين هي واصلة اليك كما هي قبل ان تصل عليك فهي ابدا قائمة به قيام صدور

لا قيام لهن الا به وهو قول الرضا عم هو المالك لما ملّكهم والقادر على ما اقدرهم عليه ومعنى
انه ربّه اي مربّيه وهو المقدّر في التاليف ومقوّي الضعيف بحسن التقدير ولطيف
التدبير ومعنى انه سائقه اي قائده الوجودي والتشريعي ومعنى انه ربّه اي صاحبه فهو
معه في كل حال بمعنى انه شيء بشيئيته وهو معنى القيومية في كل شيء واما الكلام في الربوبية
اذ لا مربوب من حيث مبلغ الحادث فهو طويل عريض يفني الايام واما من حيث الذات
فقد سدّت دونه الابواب وليس للسائل عنه جواب ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب
وعن الثالث اعلم ان الله سبحانه خلق الحرارة من حركة الفلك الكونية وخلق البرودة
من سكون المكوّن فنكحت الحرارة البرودة فاولدت الرطوبة ونكحت البرودة
الحرارة فاولدت اليبوسة فكانت الطبائع الاربع فادار بعضها على بعض فتولدت
العناصر وهو الدور الاول فادار العناصر بعضها على بعض فتولدت المعادن وهو
الدور الثاني وادار الجميع بعضه على بعض فتولدت النباتات وهو الدور الثالث
وادار الجميع بعضه على بعض فتولدت الحيوانات فهذه هي الادوار الاربعة الرابع
منها هو تمامها وقد قلنا سابقا ان الانسان خلق من عشر قبضات وقد مرّ ذكر
ذلك وكل قبضة انما وجدت على هذا الترتيب بان كوّرت اربع كورات ورابع كل
قبضة هو تمامها فالعشر بغير التمام ثلاثين وبالتمام اربعين وهو قوله تعالى وواعدنا موسى
ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فكان ~~الواحد~~ الفاعل واحدا
والفعل واحدا والمفعول واحدا فمعنى انه خمّر طينة آدم عم اربعين صباحا مثلا انه
القبضة التي من محدّد الجهات خمّر في اول يوم العناصر عناصرها وفي اول ثاني يوم
معدنها وفي اول ثالث يوم نباتها وفي اول رابع يوم حيوانها فالعشر القبضات
كل قبضة ادارها اربعة ادوار فهذه اربعين وهي مراتب الوجود وقوله صباحا يشير
الى اول اليوم ثم اعلم ان هذا التدوير ان كان في الغيب فهو في اصطلاحنا كور
وان كان في الشهادة فهو دور والحمد لله وحده تمت بقلم الجيب احمد ابن زين

الدين الاحسائي في يوم الثلاثاء من جمادى
الاولى سنة ١٢٢٣ حامدا مصليا
مستغفرا
تم تم
تم